

REVISION 1

181st Annual General Conference
Priesthood Session - April 2, 2011

قوة الكهنوت

الرئيس توماس مونسن

إخوتي، لقد كان من المفيد لنا أن نكون معاً هذا المساء. فقد سمعنا رسائل رائعة وفي حينها تتعلق بكهنوت الله. وشعرتُ أنا معكم بالارتقاء والإلهام.

أودّ الليلة التطرّق إلى أمور شغلت بالي مؤخراً وشعرتُ بالإلهام يدفعني إلى مشاركتها معكم. وكلّها مرتبطة بشكلٍ أو بآخر بالاستحقاق الشخصي المطلوب لتلقّي قوة الكهنوت الذي نحمله المقدّسة وممارستها.

اسمحوا لي بدايةً أن أقرأ لكم من القسم ١٢١ في كتاب المبادئ والعهود:

"إنّ حقوق الكهنوت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقوّات السماء و[...] لا يمكن التحكّم فيها أو التصرف فيها إلاّ على أسس البرّ فقط.

"صحيحٌ أنّها يمكن أن تُمنح لنا؛ ولكننا عندما نقوم بتغطية خطايانا أو إشباع غرورنا وطموحنا الفاني أو نمارس التحكّم أو السيادة أو الإرغام على نفوس بني البشر بأيّ درجة من عدم البرّ، فإنّ السموات تنسحب؛ وتحزن روح الربّ؛ وعندما تنسحب، أمين لكهنوت أو سلطة ذلك الإنسان." [نهاية الاقتباس]

إخوتي، إنّها كلمة الربّ النهائية بشأن سلطته الإلهية. ولا يمكننا أن نشكّ في المسؤولية التي يُلقينا ذلك على عاتق كلّ واحد منّا يحمل كهنوت الله.

لقد جننا إلى الأرض في زمن اضطرابات. فقد تحوّلت المعايير الأخلاقية الجماعية بشكلٍ تدريجي إلى وضعيّة "كلّ شيءٍ جائز ومقبول".

لقد عشتُ لفترة طويلة سمحت لي أن أشهد على هذا التحوّل في أخلاق المجتمع. وفيما كانت معايير الكنيسة متطابقة بشكلٍ كبير مع معايير المجتمع، باتت الهوة بينهما اليوم كبيرة وهي تكبر أكثر فأكثر.

تُظهر العديد من الأفلام والعروض التلفزيونية سلوكاً يعارض قوانين الله بشكلٍ تام. فلا تُخضعوا أنفسكم للقدارة المبطنّة أو الواضحة التي نجدّها كثيراً في هذا المجال. وتقع كلمات الكثير من موسيقى اليوم في الفئة ذاتها. فهذا التجديف المحيط بنا اليوم لم يكن مسموحاً أبداً في الماضي القريب. يتمّ النطق باسم الربّ باطلاً المرّة تلو الأخرى. تذكّروا معي إحدى الوصايا العشرة التي أعطاهها الربّ لموسى على جبل سيناء: "لا تنطق باسم الربّ إلهك باطلاً. لأنّ الربّ لا يبرئ من نطقٍ باسمه باطلاً." أنا أسفٌ لكون أيّ شخصٍ منّا عرضةً للتجديف وأرجو منكم عدم اللجوء إليه أبداً. وألحّ عليكم لنأقولوا شيئاً أو تفعلوا شيئاً لن تفتخروا به.

ابتعدوا كلّ البعد عن الأفلام الخلاعية. لا تسمحوا لأنفسكم بأن تشاهدوها أبداً. فقد تبرهن أنّها إدمانٌ يصعب جداً التغلّب عليه. ابتعدوا أيضاً عن الكحول والتبغ أو أيّ أنواع أخرى من المخدّرات فهي أيضاً مواد مسبّبة للإدمان يصعب التغلّب عليها.

ما الذي سيحميكم من الخطيئة والشرّ المحيطين بكم؟ إنني أوكد لكم أنّ الشهادة القويّة على مخلصنا وإنجيله ستساعدكم على البقاء آمنين. إن لم تقرأوا كتاب مورمون، اقرأوه. فإن قرأتموه بتقوى وبرغبة صادقة في معرفة الحقيقة، سيُظهر الروح القدس حقيقته لكم. وإن كان صحيحاً، وهو كذلك بلا شكّ، فإنّ جوزف سميث هو النبي الذي رأى الله الأب وابنه يسوع المسيح. إنّ الكنيسة حقيقيّة. وإن لم تكونوا تمتلكون بعد شهادةً على هذه الحقائق، قوموا بكلّ ما هو ضروري للحصول عليها. فمن الضروري أن تكتسبوا شهادتكم الخاصّة لأنّ شهادات الآخرين ستساعدكم فقط ضمن حدود معيّنة. وعند الحصول على شهادةٍ، يجب الإبقاء عليها أساسيّةً وحيّة عبر إطاعة وصايا الله والصلاة ودراسة

النصوص المقدسة بانتظام. احضروا اجتماعات الكنيسة. وأنتم أيها الشبان، احضروا إلى المدارس أو المعاهد الدينية إذا توفرت لكم.

إن كان هناك أي عنصر خاطئ في حياتكم، فإن الطريق للتغلب عليه مفتوح أمامكم. أوقفوا أي أعمال غير بارّة. وتكلموا مع أسفكم. فمهما كانت المشكلة، يمكن تخطيها عبر التوبة المناسبة، ويمكنكم أن تصبحوا طاهرين من جديد. فقد قال الربّ متحدّثاً عن أولئك الذين يتوبون: "إن كانت خطاياكم كالقرمز تبييض كالثلج" ^٣ "وأنا الربّ لن أذكرها بعد." ^٤

لقد وصف مخلص البشرية نفسه على أنه في العالم ولكن ليس من العالم. ونحن أيضاً يمكننا أن نكون في العالم ولكن ليس من العالم عندما نرفض المفاهيم والتعاليم الخاطئة ونبقى مخلصين لما أوصانا به الله.

لقد فكرت كثيراً في الأيام الأخيرة بالشبان الذين هم في عمر الزواج مثلكم والذين لم يشعروا بعد بالرغبة في القيام بذلك. فأنا أرى شابّات لطيفات يرغبن في الزواج وتربية العائلات، ولكن فرصهنّ محدودة لأنّ العديد من الشبان يؤجّلون الزواج.

هذا الوضع ليس بمستجدّ. وقد قيل الكثير حول هذه المسألة من قبل الرؤساء السابقين للكنيسة. وسأشارككم مثلاً أو متلّين فقط على نصائحهم.

قال الرئيس هارولد لي: "نحن لا نقوم بواجبنا كحملة للكهنة عندما نتخطى سنّ الزواج ونمنع أنفسنا من الزواج بإحدى هؤلاء النساء اللطيفات." [نهاية الاقتباس]

أما الرئيس غوردن هنكلي فقد قال: "إن قلبي متعاطف مع... أخواتنا العازبات اللواتي يتقنن للزواج ولكنهنّ لا يجدن زوجاً... ولكنني أتعاطف أقل بكثير مع الشبان الذين تعود صلاحية اتخاذ المبادرة لهم بحسب عادات مجتمعنا لكنهم يتخلفون عن القيام بذلك في الكثير من الأحيان." [نهاية الاقتباس]

أنا أفهم أنّ أسباباً عدّة قد تدفعكم إلى التردد في اتخاذ خطوة الزواج هذه. إن كنتم قلقين بشأن إعالة زوجتكم وعائلاتكم مادياً، دعوني أوكد لكم أنّه لا عيب في أن يضطرّ زوجان إلى التقشف والتوفير. وعادةً يتقرّب الزوجان أكثر من بعضهما البعض خلال تلك الأوقات الصعبة فيما يتعلّمان التضحية واتخاذ القرارات الصعبة. لعلمكم تخافون من القيام بالخيار الخاطئ. وهنا أقول لكم أنّه عليكم التحلّي بالإيمان. جدوا شخصاً يمكنكم أن تتوافقوا معه. اعرّفوا أنّكم لن تتمكنوا من استباق كلّ تحدّ قد ينشأ ولكن اطمئنوا إلى أنّه يمكن حلّ أيّ مشكلة تقريباً إن كنتم واسعي الحيلة وإن كنتم ملتزمين بإنجاح زواجكم.

لعلمكم تشعرون بأنّ التسلية متاحة بشكل أكبر خلال العزوبية فتذهبون في عطلة مبذّرة وتشترون السيارات والألعاب الباهظة الثمن وتستمتعون بحياة خالية من الهموم مع أصدقائكم. لقد التقيت بمجموعات منكم تتسكعون سويّاً، وأعترف أنّي تساءلت لماذا لستم مع شابّات مميّزات.

إخوتي، يحين وقتٌ يجب فيه أن تفكروا في الزواج جدّياً وأن تبحثوا عن رفيقة تودّون تمضية بقية الأبدية معها. وإن اخترتم بحكمة والتزمتم بإنجاح زواجكم، ما من شيء في هذه الحياة سيؤمّن لكم سعادة أكبر.

عندما تتزوجون، سترغبون في الزواج في بيت الربّ. فلا يجوز أيّ خيار آخر لكم أنتم حملة الكهنة. كونوا حذرين وإلا قضيتم على استحقاقكم للزواج في بيت الربّ. ويمكنكم أن تُبقوا غزلكم ضمن الحدود اللائقة وتحظوا بأوقات رائعة في الوقت ذاته.

والآن أيها الإخوة، سأنتقل إلى موضوع آخر أشعر بالهام للتحدّث عنه إليكم. خلال السنوات الثلاث التي مضت على تأييدي رئيساً للكنيسة، وجدت أنّ أكثر المسؤوليات التي تحزنني وتنبط عزيمتي هي تولّي أمر إبطال مراسيم الختم. فقد سبق كلّ عملية إبطال للختم زواج سعيد في بيت الربّ حيث كان زوجان محبّان يبدآن حياة جديدة معاً وينتظعان قدماً إلى قضاء بقية الأبدية سويّاً. ثمّ تمرّ الأشهر والسنوات ويموت الحبّ لسبب أو لآخر. قد يكون ذلك ناتجاً عن مشاكل مالية أو قلة التواصل أو فرط التعصّب أو تدخل أفراد عائلة الزوج أو الوقوع في فخّ الخطيئة. تكثر الأسباب إذاً. لكنّ الطلاق ليس بالضرورة المخرج الوحيد في معظم الحالات.

تأتي أكثرية طلبات إبطال مراسم الختم من قبل نساء قمن بأقصى الجهود لإنجاح زواجهنّ ولكنهنّ لم يستطعن التغلب على المشاكل في نهاية المطاف.

اخترنا رقيقةً بعناية وتقوى؛ وعندما تتزوجان كونا مخلصين لبعضكما البعض لأقصى الحدود. لقد وجدتُ في لوحة معلقة في بيت عمّ وعمّة لي نصيحةً لا تُثمن. فقد كتبتُ عليها: "اختر حبك وأحب اختيارك". أظنّ أنّ هذه الكلمات تحمل في طياتها الكثير من الحكمة. فالالتزام ضروريّ جداً في الزواج.

إنّ زوجتكم متساوية معكم. فما من زوج يُعتبر أهمّ من الآخر أو أدنى قيمةً منه في الزواج. الزوجان يسيران معاً كابن وابنة لله. ولا يجوز إذلال الزوجة أو إهانتها بل يجب احترامها وحبها. وقد قال الرئيس غوردن هنكلي: "أيّ رجل في هذه الكنيسة... يمارس تحكماً عن غير برّ على [زوجته] لا يستحقّ أن يحمل الكهنوت. وحتى لو تمّ ترسيمه، ستسحب السماوات وتحزن روح الربّ وأمين لسلطة كهنوت ذلك الرجل." [نهاية الاقتباس]

وقال الرئيس هاورد هنتر ما يلي عن الزواج: "لا تتعلّق السعادة والنجاح في الزواج بشكلٍ أساسي باختيار الشخص المناسب بل بأن تكون الشخص المناسب... فالجهد الواعي للقيام بدوركم على أكمل وجه هو أهمّ العناصر التي تساهم في النجاح." [نهاية الاقتباس]

منذ سنوات عديدة كان هناك زوجان في الجناح الذي كنت أترأسه كأسقف يدخلان في أحيان كثيرة في شجارات جدية ومحمومة للغاية. وكان كلّ واحد منهما متشبّهاً برأيه، فلا يتنازل أحدهما للآخر. وعندما لا يتشاجران، كانا يعقدان ما أسميه أنا بـ"الهدنة الحذرة".

وفي إحدى الليالي تلقّيت اتصالاً هاتفياً من الزوجين عند الساعة الثانية فجراً. كانا يريدان التحدّث إليّ حالاً. فأجبرت نفسي على النهوض وارتديت ملابس لي واتيحت إلي منزلهما. كانا يجلسان كلّ واحدٍ على جهةٍ من الغرفة ويرفضان التحدّث إليّ بعضهما البعض. وكانت الزوجة تتواصل مع زوجها عبر التحدّث إليّ والزوج يردّ عليها أيضاً عبر التحدّث إليّ. فقلتُ لنفسي: "كيف عساي أتمكّن من لمّ شمل هذين الزوجين؟"

صليت من أجل الإلهام وخطر في بالي أن أطرح عليهما سؤالاً. فقلتُ لهما: "كم من الوقت قد مضى منذ زيارتكما الأخيرة إلى الهيكل لمشاهدة ختم في الهيكل؟" فاعترفا أنّه مضى الكثير من الوقت على ذلك. وقد كان الزوجان شخصين مستحقّين يحملان توصيات بدخول الهيكل ويقصدانه ويقومان بعمل مراسم الهيكل نيابةً عن الآخرين.

فقلتُ لهما: "هلاً أتيتما معي إلى الهيكل صباح يوم الأربعاء عند الساعة الثامنة؟ سوف نحضر حفل ختم هناك." وسألاً معاً: "حفل من سنحضر؟" فأجبتهما: "لا أدري. سنحضر حفل أي شخصين سيتزوجان صباح ذلك اليوم."

وهكذا التقينا يوم الأربعاء في الساعة المحددة في هيكل سولت لايك. دخلنا سوياً إلى إحدى غرف الختم الجميلة ولم نكن نعرف أحداً فيها سوى الشيخ إلراي كريستيانسن الذي كان في حينه مساعداً لرابطة الإثني عشر، وهو منصب في السلطة العامة كان موجوداً آنذاك. كان من المفترض أن يؤدّي الشيخ كريستيانسن حفل ختم لعروسين في تلك الغرفة في ذلك الصباح. وأنا لمتأكد من أنّ العروس وعائلتها ظنّوا أنّنا أصدقاء العريس فيما ظنّت عائلة العريس أنّنا أصدقاء العروس. كان الزوجان معي يجلسان على مقعدٍ صغيرٍ تفرّق بينهما مسافة ٣٠ سنتمترًا تقريباً.

بدأ الشيخ كريستيانسن بإعطاء النصح إلى العروسين وقام بذلك بطريقة جميلة جداً. فذكر كيف أنّه على الزوج أن يحبّ زوجته وكيف عليه معاملتها باحترام ولياقة وتكريمها بصفاتها قلب المنزل. ثمّ توجّه إلى العروس وفسّر لها أنّه عليها أن تكرّم زوجها لأنّه رأس المنزل وأن تدعّمه بشئى الوسائل.

ولاحظتُ أنّه فيما كان الشيخ كريستيانسن يتحدّث إلى العروسين كان الزوجان برفقتي يقتربان أكثر فأكثر الواحد من الآخر، حتّى باتا يجلسان بمحاذاة بعضهما بعد فترة قصيرة. وما أحببته هو أنّهما اقتربا بالوتيرة ذاتها تقريباً. وبحلول نهاية الحفل، كان الزوجان يجلسان قريبين كأنّهما العروسان الجديدان. وكانت تعلو البسمة وجه كلّ منهما.

تركنا الهيكل في ذلك اليوم ولم يعرف أحد من نحن أو لماذا جئنا ولكنّ صديقي خرجا من باب الهيكل يداً بيد، وقد وضعنا خلافاتهما جانباً، من دون أن أضطرّ إلى النطق بكلمة واحدة. في الواقع، كانا قد تذكّرا يوم زفافهما والعهود التي قطعناها في بيت الله. فالترما بإعادة الكرّة وبذل جهدٍ أكبر لإنجاح زواجهما منذ ذلك الحين فصاعداً.

إن كان أحدكم يعاني من المشاكل في زواجه، إنني أحضنه على القيام بكل ما في وسعه للقيام بالتصليحات الضرورية ليسترجع السعادة التي شعر بها في بداية الزواج. فنحن الذين نتزوج في بيت الرب نتزوج لهذا الزمن ولكل الأبدية وعلينا القيام بالجهود الضرورية ليتحقق ذلك. أنا أفهم أنه لا يمكن إنقاذ الزواج في بعض الحالات ولكنني متأكد من أن إنقاذ الزواج يبقى ممكناً في معظم الحالات، ومن واجبنا إنقاذه. لا تدعوا زواجكم يصل إلى حد دخول دائرة الخطر.

يعود إلى كل واحد منا يحمل كهنوت الله أن يضبط نفسه بشكل يسمح له بالارتقاء فوق طرق العالم. ولكنه من الضروري أن نكون رجالاً شرفاء ومحترمين. ويجب أن تكون أعمالنا فوق أي انتقاد.

إن الكلمات التي ننفوه بها والطريقة التي نعامل فيها بعضنا البعض والطريقة التي نختار أن نعيش حياتنا على أساسها كلها تؤثر على فعاليتنا كرجال وفتيان يحملون الكهنوت.

إن هبة الكهنوت لا تُقدّر بثمن. فهي تحمل معها سلطة التصرف كخادم الله ومباركة المرضى وعائلاتنا والآخرين أيضاً. ويمكن لسلطة الكهنوت أن تصل حتى إلى الجانب الآخر من ستار الموت، إلى الأبدية. ما من شيء في العالم يمكن مقارنته بالكهنوت. فاحفظوه واعتزوا به واحبوا مستحقين له.

إخوتي الأعزاء، ليرشد البر كل خطوة نقوم بها على درب حياتنا. أرجو أن نكون اليوم ودائماً متلقين مستحقين للقوة الإلهية الخاصة بالكهنوت الذي نحمله. فليبارك حياتنا ولنستخدمه لمباركة حياة الآخرين كما فعل هو الذي عاش ومات من أجلنا، أي يسوع المسيح، ربنا ومخلصنا. هذه هي صلاتي، باسمه المقدس، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهود ١٢١ : ٣٦، ٣٧

٢. الخروج ٢٠ : ٧

٣. إشعياء ١ : ١٨

٤. المبادئ والعهود ٥٨ : ٤٢

٥. راجع المبادئ والعهود ٩٤ : ٥ ويوحنا ١٧ : ١٤